Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإضافة إلى النماذج والصور التي تعكس المستوى المرتفع لتطور الحضارة. تلك النماذج والصور التي أصبحت مرتبطة مع الحياة الحضرية وحياة الاستقرار أكثر من ارتباطها مع الحياة البدوية ـ حياة التنقل، والتي تحمل في طياتها آثار الحضارة والثقافة الفارسية، والبيزنطية، إضافة إلى كل هذه النماذج فإنه يمكننا أن ندخل في هذه المجموعة أيضاً مجموعة النماذج والصور، المأخوذة من التصورات الحقيقية لهذا الواقع الجديد. وتبدو هذه التشبيهات وكأنها مختارة ومنتقاة ومفهومة مدركة، جمالياً، وهنا يظهر بوضوح أنه لم يعد الشاعر غير مبالٍ بموضوع وغرض التشبيهات.

فإذا كان طرفة قد شبه نفسه بجمل أجرب مطلي بالقار، ذلك الجمل الذي يتجنبه الجميع، فإن هذا التشبيه، قطعاً، لا يخدم غرض تحقير الصورة والنموذج، إنه ضروري فقط كواسطة من أجل تأكيد وحدة البطل وانعزاله. وعندما قال امرؤ القيس بأن الدموع تنهمر عنده من عينيه، كالماء من قربة خرقة بالية، إنه لم يقل ذلك كي يضحك على دموعه وبكائه، لكنه بكل سهولة كان بحاجة إلى مشبه به أكثر وضوحاً، إذ لم تكن القيمة الجمالية مهمة بالنسبة له، وبكلمة أخرى فإن كل مواد التشبيه تمتلك عنده قيمة جمالية واحدة.

لكن الأساس الجمالي في تشبيهات المجموعة الثانية شيء آخر، فالشاعر هنا يختار تلك المواد، التي تمتلك، برأيه، قيمة جمالية أكبر وأفضل، وهذه المواد ذات القيمة الجمالية الجيدة هي التي يستعملها فقط كمادة للتشبيه.

كانت تشبيهات المجموعة الثانية أساس نظام التصوير الفني في الشعر العربي الكلاسيكي. ففي نفس الوقت الذي امتنع فيه الشعراء